Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتبقى التسمية بالبيت ، وهى تسمية غير دقيقة كذلك ، لأن البيت مصطلح محدد الدلالة فى الشعر القديم ، وهو يعد وحدة القصيدة ، ولذلك تتساوى جميع الأبيات فى القصيدة ، وكل بيت مكون من شطرين فى الوزن التام والمجزوء ، وللبيت عروض وضرب لهما مواصفات خاصة ، ومن خلال تنوعهما يتنوع إيقاع البحر الواحد وتتعدد صوره ، وكل بيت ينتهى بقافية موحدة مع جميع أبيات القصيدة فى القصائد ذات القافية الموحدة ، أو تتفق مع أبيات المجموعة سواء أكانت ثنائية أم ثلاثية أم رباعية فى القصائد التى تنوع فى القافية فى العصر الحديث . وكل هذه الخصائص والسمات لا تتوافر فى مقابل البيت فى الشعر الحر ، ولذلك قلت إن هذه التسمية غير دقيقة ، وتبقى مشكلة اختيار تسمية لما يقابل البيت فى القصيدة الحرة .

إن التسمية بالقصيدة فى الشعر الحر لم تصادفها صعوبات كالتى تصادف مقابل البيت ، ولكننا إذا بحثنا عن وحدة القصيدة الحرّة ، لا نجد لها وحدة متساوية مع غيرها ، حتى « التفعيلة » لا تعد وحدة للشعر الحرّ لأنها لا تتساوى غالبا فى مواضع القوافى منها فمثلا فى قول أحمد عبد المعطى حجازى فى قصيدة « مسافر أبدًا » [١] :

أعبر أرض الشارع المزحوم لا توقفنى العلامهْ
أثير حيثما ذهبت الحبّ والبغض ،
وأكره السآمهْ .
أدفع رأسى ثمنًا لكلمةٍ أقولها
لضحكة أطلقها
أو ابتسامة .
أسافر الليلة فجأةً
ولا أرجو السلامهْ .

---

(١) ديوان مرثية العمر الجميل (ضمن ديوان أحمد عبد المعطى حجازى) : ٤٦١ – ٤٦٣ .